

دراسة لخطوط الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية للأبي راس الناصر العسكري.

~~~~~ أ. حمدادو بن عمر

توطئة: ينتمي هذا العمل إلى البحث في تراث الفكر الأدبي الإسلامي، وإذا كان هذا الصنف من الموروث العلمي يحظى باهتمام واضح من الباحثين الأكاديميين وغيرهم، فإن من أسباب ذلك حتما القيمة العلمية التي تبرز في ذاته، ثم تواصله مع غيره من عامة شرائح المجتمع الإنساني، إلى جانب ذلك الزخم الكبير كمًّا ونوعًا مشكلاً دعامة ضخمة تعكس أهم تجليات الهوية العربية والإسلامية.

إذا كان هذا هو واقع التراث الأدبي في عموم أرجاء الأمة الإسلامية، وإذا كنا على دراية من أن قسما من هذا التراث المغاري ذو هوية ضاربة جذورها في عمق البيئة الأدبية والتاريخية، وأن جلّه لا يزال مخطوطا قابعا داخل رفوف تلك خزائن المكتبات الخاصة والعامة ينتظر الدراسة والتحقيق، بالرغم من احتوائه على معلومات قيمة ونفائس لا يستهان بها قد تساعد الباحث على فهم الواقع الأدبي والتاريخي... لتلك الحقبة التاريخية من الزمن، تبين لنا أنه يحتاج إلى عناية أكبر من ذوي الهمم العلمية العالية، الغيرة على تراث أجدادها وآبائها.

وعلى هذا الأساس فإن محاولتنا هذه إنما هي في الحقيقة اجتهاد يراود به رد الاعتبار إلى تراثنا العربي الإسلامي، وإيماننا بأن السعي وراء تحقيق هذا التراث يخدم بشكل أو بآخر ثقافتنا العربية الإسلامية ومكوناتها من جهة، ورد الاعتبار للغة العربية وهويتها من جهة ثانية.

إن التجربة المتواضعة التي خضتها عندما أقدمت على تحقيق تراث الشيخ محمد بن سليمان المستغاثي الندرومي، زادت من قوة عزيمتي على تحقيق أو إعادة تحقيق تراثنا العربي الإسلامي في فون مختلفة؛ الأدبية منها والتاريخية والعقائدية والفقهية... ذلك أن هذا التراث يعكس ذاكرة تلك الأمة عبر

الأزمنة الغابرة والتواريخ الماضية، إضافة إلى أن هذا التراث يقرأ ذهنيات وعقليات هؤلاء الأعلام من خلال مدوناتهم وكتاباتهم، ومن ثم فهم الواقع من خلالها.

وكون أن هؤلاء العلماء الأعلام أقرب من غيرهم بتفسير كثير من المصطلحات والعبارات والمفردات التي وردت ضمن متون تلك المدونات، وهذا من شأنه يعيننا على إعادة صياغة وفهم كثير من الظواهر المختلفة التي كانت كائنة آنذاك.

ثم إلى متى يمكننا تحقيق تراثنا بحقيقه غيرنا أو يبقى حبيس الرفوف، أليس من الواجب نفرض الغبار عنه؟ أليس من باب أولى أن ينشر ليحقق فيما بعد؟ كل تلك الأسئلة كانت محل عناية واهتمام من لدي جعلتني أقدم على تحقيق هذا الكتاب بلا منازع رغم ترددي في بداية الأمر.

التعريف بالمؤلف: ولد أبو راس محمد بن أحمد بن الناصر<sup>1</sup> الراشدي، عام (1150هـ - 1737م<sup>2</sup>، بقلعة بني راشد<sup>3</sup> قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري بين جبل كرسوط<sup>4</sup> وهونت<sup>5</sup>، في منتصف القرن الثني عشر للهجرة، وفي هذا يقول أبو راس عن مولده: "ولما ولدت بالموضع المار حملتني أمي ووالدي إلى الشيخ الصالح الولي، الذي كاد أن يكون كالشيخ الجليلي<sup>6</sup>، شيخ بعض شيوخ الشيخ بن موسى البوخي<sup>7</sup>... فبارك عليه وأخبرني بغيب خوارق وعادات تكون لي مودات من علم وعمل وصلاح، وغنى وحفظ وإصلاح، وشيخ طلبة، لفيف ودرس وخطابة وقضاء وتصنيف"<sup>8</sup>. ولأبي راس أخوين وأخت، فالأخوين هما: "السيد عبد القادر، والسيد بن عمر<sup>9</sup>، وهو الأخ الأكبر لأبي راس، وأخت اسمها حليلة<sup>10</sup>".

ولذا فإن مولد أبي راس يعد بمثابة إشعاع علمي ظهر بمعسكر خصوصا وبالجبهة الغربية عموما، إن لم نقل للعالم العربي كله، وهو ما دفع ببعض الباحثين والمؤرخين من أن يفردوا فصولا عن سيرته الذاتية، مثل: محمد بن عبد الكريم الجزائري الذي أقدم على تحقيق واحد من نفائس مخطوطات أبي راس<sup>11</sup> الهندسية والناذرة في نفس الوقت. بالإضافة إلى عدة أجاناب مثل: الجنرال فوربيقي، والباحث: أرنود الذي ترجم فصولا عن رحلته.

فرغم الاختلافات الطفيفة حول مولد أبي راس وهو ما سلف ذكره إلا أن بعض المؤرخين يجزمون تمام الجزم على أن هذه الشخصية كان لها بالغ الأثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للجبهة الغربية وبالأخص فترة الباي محمد بن عثمان الكبير. وقد قيل في وصفه بأنه كان متوسط القامة، نحيف

الجسم، ايض البشرة، خفيف اللحية، صغير العينين طويل الأنف نحيفه، كبير الرأس، ولعل كنيته (أبو راس) قد لصقت به لذلك<sup>12</sup>.

ولا زالت ذريته إلى الآن بنواحي غريس وخصوصا بنواحي مستغانم وهؤلاء ينتسبون إلى أبي راس الحفيد (أبو راس المازوني)، قال الشيخ الهاشمي بن بكار مفتي مدينة معسكر: "والشيخ أبو راس فقيه مازونة المشهور هو حفيده (أي حفيد أبي راس الناصر العسكري) ابن ابنته السيدة زوله وهذا الأخير دفن بمازونة - على خلاف الجلد الذي دفن بمعسكر"<sup>13</sup>.

ويضيف الشيخ الهاشمي بن بكار قائلا: "وذكر سيدي الحاج بن علي المقدم التجاني بمدينة معسكر، رحمه الله في رسالة هي موجودة بخزائني أن كلا من السيد أبي راس العسكري والسيد أبي راس المازوني كان حاملا لواء الطريقة التجانية يذكر أذكارها ويتنفع بأنوارها وأسرارها. وسبب تزويج ابنة السيد أبي راس ابنته بمازونة هو انه كان يعلن لأهل معسكر بل دروسه أن له ابنته هي في عين الحاجة من يأخذها منه يساعده، ثم بدل العبارة فصار يقول: "من يأخذها منه يعينه، فظن الحاضرون أن بابنته عيبا، ولما حضر تجار مازونة وسمعوا مقالته فخطبوا منها وجاءت لهم بولد أسموه على جده "أبي راس". فكان هذا الأخير آية في العلم والورع والذكر، رحمه الله ورضي عنه"<sup>14</sup>.

يقول العلامة الصادق ابن الحميسي: "فهذا واجب علينا رثاؤه كعادة من سلف حسب الجهد والمقدور، بنبرة من منظوم ومتنور، رجاء رضاه ورضى أسلافه الأبرار وأن أكون منخرطا في حزبهم الصالح في الدارين بفضل الله العلي الستار"<sup>15</sup>. هذه بعض الأبيات منها:

فيا أسفي على الإمام أبي الهدى مفيد طلاب العلم من كل وجهة  
فيا أسفي على الإمام أبي الوفا مزين دروس العلم الفقه في كل ساعة  
فيا أسفي على النقي أبي التقى أبي راس المذكور في كل بلدة  
فيا أسفي على أبي الصفا معظم شرع العلم في كل لحظة  
فيا أسفي على الريبة مقاما بسعي بليغ بأحكام الشريعة

إن الشيخ الحفيد أبي راس يعد بحق خليفة جده أبو راس الناصر، فقد كان آية في العلم كما تقلد منصب الفتوى، وهذا ما تؤكد الوثائق التاريخية المخطوطة التي تحصل عليها الباحث من زاوية مازونة الغنية بالتراث التاريخي هذه المنطقة ونواحيها.

2- نسبة: كان علم النسب للقبائل العربية له منزلة عالية ومكان رفيع وجلالة قد ربين العلوم الإنسانية والاجتماعية. وقد كان لأبي بكر الصديق-رضي الله عنه وأرضاه- الجانب الأوفر والقدح المملئ والمقام الرفيع في انساب العرب. وقد حث عليه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة<sup>16</sup>. ولذا نجد أن تلميذ أبي راس محمد بن علي السنوسي يقول في علم النسب: "فاعلم أنه ورد في علم التاريخ المشتمل على علم الأنساب آثار وآيات وأخبار، مما هو متعارف مشهور، وفي كتبه مدون مسطور"<sup>17</sup>.

أما فيما يخص نسب أبي راس الناصر، تكاد تتفق حوله جل المصادر العربية والأجنبية. فعند تصفحنا لها تبين لنا أن هناك اتفاق تام بينها. فنسب أبو راس وحتى نتأكد أكثر رجعنا إلى سيرته الذاتية المسماة: "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"<sup>18</sup>. وهي سيرة فريدة من نوعها، إذ قيد فيها حياته بيده، حفاظا على شخصيته، كما اعتمدنا على النسخة المترجمة للغة الفرنسية، والتي ترجمها الجنرال فوربيقي G.Faure Beguet تحت اسم: "Notice sur Mohammed Abou Rass" إلى جانب بعض كتب النسب المعروفة<sup>19</sup>.

فمن نسبه، يقول أبو راس: "فأنا عبد ربي محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل، وأن هذا النسب متصل إلى عمرو بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى السبط، بن علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"<sup>20</sup>.

أما والده الشيخ أحمد، فكان من القراء الماهرين والأساتذة المشهورين بالصدق والصلاح، ومن حفظة القرآن الكريم وحامله<sup>21</sup>، "ومن أهل الحزم في الأدب والجد، ويعد من بين الأتقياء الورعين الصالحين"<sup>22</sup>. وأما جده فهو "الشيخ عبد القادر الذي انقادت إليه أزمة ذوي الأقدار والمقادير، فكان بحق أعجوبة زمانه في الولاية والصلاح والفضل الفضيل..."، وكان مذهبه في رسم القرآن الكريم على طريقة المشاركة<sup>23</sup>.

وأما زوجة جدّه: "السيدة زينب ذات المنصب الأفخم الجليل بنت الشيخ السيد عبد الجليل ذي المزايا العظام والمناقب الجسام"<sup>24</sup>. وجد والده هو: "الشيخ محمد، فقد كان فقيها-بأتم معنى الكلمة- في مجال الفقه والفتوى، ولا سيما في علم الفرائض"<sup>25</sup>. وأما أبوه الزاهد، الشيخ أحمد والذي سمي عليه والد أبو راس وهو مدفون بـ: "ويزغت"<sup>26</sup>، ووالده هو "الشيخ علي الذي كان من خيار العباد وفتات

العباد... وضريحه بوزغت، ووالده: ولي الله سيدي عبد العظيم<sup>27</sup>، وضريحه موجود بالمنطق نفسها، ومن آباء هذا السيد العظيم ولي الله عبد الجليل وضريحه موجود بتربة ويزغت، إلا أنه لم يعرف على حد قول أبي راس<sup>28</sup>.

ومن أجداد أبي راس كذلك الشيخ عبد الله الكبير "الذي ظهرت بركاته في كل مكان وضريحه موجود بقواير أزنابن"<sup>29</sup>. وفي هذا المقام يذكر أبو راس حكاية طريفة يدعم بها حديثا، يقول أبو راس: "حكى عن العارف بالله أبي الحسن الشاذلي -رحمه الله-، و أرضاه عنا وعن ذريتنا أنه قال: إن كان الجيلي من قبلي يغترف من بحر واحد -فأنا بفضل الله- أغترف من سبعة أبحر، وبالجملة فإنهم رضي الله عنهم لا تنهي مراتبهم، ولا تنقضي عجائبهم، ولا يخيب سائلهم وطالبيهم، إنه محبوبهم وحبهم<sup>30</sup>. وهذا كناية عن علو همتهم ومرتبتهم، ومدى تنافسهم في مجال العلم والمعرفة.

وقد أكد أبو راس على شرعية نسبه، بانتماؤه الحسني، ونسبه النبوي، وارتفاعه إلى البيت الكريم العلوي بقوله: "قد شهد لي بالشرف السني والتمني الحسني والنسب النبوي، والبيت الكريم العلوي الشيخان الشاخوان الراسخان، الأول: الشيخ المصطفى بن المختار، والثاني -تلميذه-: الشيخ سيدي عبد القادر بن السنوسي"<sup>31</sup>.

وهذه النقطة مسألة جوهرية لم يتطرق إليها إلا الزر القليل من الباحثين<sup>32</sup>، هذا يعني أننا ملزمون بضبط نسب أبي راس، وإلا فما سبب هجرته؟ هل بدافع الرغبة العلمية أم الحجازية -الحج-؟ أم أن هناك سببا آخر؟ كل هذه الأسئلة تستوجب توضيحا وتفسيرا وتبيين فحواها إلى القارئ والدارس للتاريخ، والباحث عن الحقيقة التاريخية التي تراوهم في كل زمان ومكان باختصار شديد.

ومن البديهي أن يكون الوطن الراشدي فضاء ثقافيا مزدهرا ومعتاضاً أثر بقوة في تاريخ الثقافة الجزائرية<sup>33</sup>، لا سيما الجهة الغربية منها، وليس بأشمل ما تقدم به أبو راس الناصر<sup>34</sup> فهذه الترجمة تمثل اعترافا بتفرد أبي راس الناصر ووزنه وتأثيره وأثره. وعليه فإننا أمام عالم لا ريب يمتاز ببعده وفكره الإسلامي، ولا شك أيضا في أهميته كمعلم مجدد في سياق التواصلية الثقافية التقليدية المتأصلة، وكعلم يرشد بالفكاره ويهدي بمواقفه، وغيرته على الوطن والدين.

وما كان ليتأتى هذا لرجل، إلا بعد أن اكتملت فيه أوصاف تجمع بين العلم والشجاعة والنسب. فقد اجتمعت فيه هذه الموصفات فعلا فكان بحق عارف زمانه وفريد عصره. ولقد اهتم أهل غريس

بالشرف والنسب وقدسوه فكان أبو راس واحدا منهم، محاولة منه في إعادة ربط الصلة بالمنابع الثقافية الإسلامية العتيقة، لذا نجده يحكي النسب المحلي؛ أي علم الأنساب الذي أعاد إحياءه ابن خلدون<sup>35</sup>، فهذا التجديد لقضية النسب<sup>36</sup>، ربما يمليه نفسه هو نفسه، ولربما يمليه الخوف من اختلاط الأنساب، وتأثير ذلك عن الترتيبات الاجتماعية وسلم القيم. كما يمليه كذلك ذلك التشبث الواضح الذي نلاحظه عند أبي راس بتقاليد العلم الإسلامي العربي، وبخثه ربما عن النهضة والانبعث من خلال إحياء علوم الدين والعقل والنقل، وتوظيفها لشحن العزائم وحشد الطلائع لنجاة المذموم المسيحي اليهودي المتربص بديار الإسلام<sup>37</sup>.

3- مؤلفاته: لقد خلف أبو راس كتباً كثيرة في مجال التاريخ وغيره، بعضها موجود وبعضها مفقود، وقد ذكر أن مجموع تأليفه بلغت نحو الخمسين كتاباً في التفسير والتاريخ والأدب والتراجم والرحلات. وهناك من قال أن ما ألفه بلغ نحو 63 كتاباً، ونسب إليه 137 مصنفاً في مختلف الأغراض. بين كبير وصغير وبين تأليف وشرح وتعليق وتلخيص منها ما نشر ومنها ما زال محفوظاً، ومنها ما يعتبر في حكم المفقود.

ففي علم التفسير وعلوم القرآن مثلاً: كتاب مجمع البحرين في ثلاثة أسفار، وتقي على نظم الخراز في الرسم، والدرر اللوامع، وفي الحديث: كتاب مفاتيح الجنة وأسناها في أحاديث مختلف العلماء في معناها، والسيف المنتضى فيما رويت بأسانيد الشيخ مرتضى، والآيات البيّنات في شرح دلائل الخيرات، وفي الفقه: حاشية عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاني والخرشي في ستة أسفار، المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك، والأحكام الجواز في نبذ من النوازل.

وفي علم الأصول: تشنيف الإسماع في مسائل الإجماع وحاشية على شرح اغلى لجمع الجوامع، وقاصي الأوهاد في مقدمة الاجتهاد، وفي علم الكلام والتوحيد: كفاية المعتقد ونكاية المنتقد، وهو شرح العقائد الكبرى للإمام محمد بن يوسف السنوسي، وأنوار البرجيس بشرح عقيدة الجمان النفيس لأبي زيد عبد الرحمن التجيني.

وفي التصوف: الزهر الأكم في شرح الحكم أو فتح الإله في التوصل إلى شرح حكم ابن عطاء الله، كتاب الحاوي لنبد التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى، وله في النحو: الدررة اليتيمة، الحاشية الكبرى على شرح المكودي، والنكت الوافية بشرح المكودي على الألفية، وعمدة الزاب في إعراب "كلا شيء وجنت بلا زاد"<sup>38</sup>، نفي الخصاصة في احصاء تراجم الخلاصة، وله في اللغة: كتاب ضياء القابوس على كتاب القاموس، وله ضابط اختصره من الأزهري على قواعد القاموس والجوهري.

وله في الأدب: شرحان على مقامات الحريري اطلعنا عليهما بالمكتبة الوطنية الجزائرية، البشائر والآسعاد في شرح بانث سعاد، ونيل الارب في شرح لامية العرب، وله في علم البيان: كتاب الأمان على مختصر سعد الدين التفتزاني، وفي المنطق: كتاب القول المسلم في شرح السلم، وفي العروض: شرح مشكلة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء ولوم لم تمسه نار.

أما في ميدان التاريخ فهي كثيرة ومتنوعة، منها: زهر الشماريخ في علم التاريخ، كتاب الوسائل إلى معرفة القبائل، كتاب المنى والسؤل من أول الخليفة إلى بعثة الرسول، شرح عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أولياء غريس، در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة، درء الشقاوة في حروب الترك مع درقاوة، ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس، مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف انتهى رذهب<sup>39</sup>.

رغم كل هذا تبقى مؤلفات أبي راس كثيرة في شتى ميادين المعرفة المختلفة، إلا أن ما اشتهر منها في مجال التاريخ: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، والحلل السندسية في فتح ثغر وهران والجزيرة الأندلسية، والخبر المغرب الحال بالأندلس وثغور المغرب، وهي المؤلفات التي حاول الباحث تسليط الضوء عليها، ومحاولة التعرف على موضوعات كتابات الشيخ أبي راس وعلى نوع المنهج التاريخي المتبع فيها، فبحاءت كمساهمة من الباحث في إخراج مخطوطات أبي راس إلى النور، فضلا عن تحقيقها ودراساتها دراسة تاريخية علمية.

أولا: موضوع الكتاب: يخدم كتاب "الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية" في نسق متكامل وضمن رؤية جامعة بين شخصية العالم الأدبية وفقهه، وتجمع بين الأدب والتاريخ من جهة، وبين الأدب والفقه من جهة ثانية .

ومما أن عنوان الكتاب يوحي بشقين من الدراسة؛ فقد قسمنا الكتاب إلى قسمين على أن نشرع في تحقيق القسم الأول منه الذي يتناول علم الصيد وأهميته ومنافعه ومضاره وطرقه... والكتاب في أصله شرح أبي راس التاصر لقصيدة مطولة في علم الصيد وفقهه، المعروفة باسم "روضة السلوان" للشيخ عبد الجبار الفجيجي، تقع في مائتين وأربعة عشر بيتا. فراه في إحدى صفحات الكتاب يقول:

قُلْ رَوْضَةُ السَّلْوَانِ إِن شِئْتَ فِي إِسْمِهَا  
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَانِ مَنْ هُوَ سَاجِعٌ

إن قيامنا على تحقيق القسم الأول من هذا الكتاب لما فيه من معلومات أدبية وتاريخية تفيد الباحث والمهتم بالتراث العربي عموماً أن يتصور مدى الذهنيات والعقليات التي كان عليها علماء وأدباء ومؤرخوا ذلك العصر. من شأنه أن يسهل علينا دراسة وتحقيق القسم الثاني إن شاء الله؛ الذي يختص بالدراسة الفقهية عموماً لكيفية الصيد وأحكامه ومتعلقاته.

ثانياً: عنوان الكتاب: وردت الإشارة إلى هذا الكتاب عند أبي راس نفسه في المخطوط الذي نحاول دراسته وتحقيقه؛ بقوله: "وسمّيته بالشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية". كما سماه أبو راس الناصر في مخطوطة "شمس معارف التكليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التآليف"؛ بعنوان: "الوصيد في شرح سلوانية الصيد". كما ذكره في كتابه "فتح الإله ومنتبه في التحدث بفضل ربي ونعمته" بنفس الاسم.

والملاحظ على بعض المتأخرين الذين تعرفوا على أبي راس من خلال كتابه فتح الإله، اعتمدوا على هذا العنوان بدل العنوان الحالي، وهذا مرده إلى تعدد شروحات أبي راس للمخطوط الواحد، ومن هؤلاء يحيى بوغزير، باسم "الوصيد في شرح لامية سلوانية الصيد".

وفي حين نرى أن أبا القاسم سعد الله، يذكره باسم: "الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية". حيث نجده يقول: "لأبي راس شرح قصيدة الصيد المسماة روضة السلوان، فقد وجدناه أيضاً محشواً أدبا وظرفاً وأخباراً، وقد سمي شرحه هذا الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية".

أما الكتاب الذي بين أيدينا فإنني أجزم بأنه عنوانه هو الأصح وهو الوارد في مقدمة الكتاب التي تقول: "...وسمّيته بالشقائق النعمانية، في شرح الروضة السلوانية، طالباً من المولى التيسير، فهو نعم المولى ونعم النصير".

ثالثاً: دوافع تأليف الكتاب: يوضح المؤلف في مقدمة الكتاب أن الباعث على تأليفه كان رغبته في الكتابة في مثل هذا النوع من العلم بقوله: "أن العلم المتعلق بالصيد، والترغيب فيه على الإطلاق والقيّد، فإن له من أجل ما به يعتنى، وأجل ما يُقتات ويُقتنى، وأطيب كسب أُكسِبَ، وأرغد عيش أُجتلب، وأحسن رزق ساقه إليك الملك الجليل".

ويواصل أبا راس ذكر الباعث على غرضه من تأليفه لهذا الكتاب بقوله: "ولذا أعمنت النظر في سلوانيته العجيبة، وحسن أساليبها الغريبة، فتسليت بها عن كل أدب، شَبَّ فيه وشاب كل ما جَدَّ ودأب، وأن البراعة ومخاطم اليراعة كل منهما درج من وكرها ودبّ، وقد تعلق بلي، وأخذت بشر اشتر قلبي،

وأن الاصطياد الذي هو نزهة الملوك والوزراء، وبغية السلاطين والأمراء، زادته هذه السلوانية تنويها، ولطالبها تنبيها، فثَحَرَك سَاكِنُهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ بِالْمَلِكِ بُرَامُ جُورٍ أُنِّمَ تَشْيِيبُهَا".

رابعاً: وصف الكتاب: تقع هذه النسخة في خمس وثلاثين ورقة من الحجم المتوسط، بمقياس 31×21، حيث تضم كل صفحة 18 سطراً وأحياناً أكثر من ذلك، بمعدل تسع كلمات أو أكثر في السطر الواحد. كما توجد به تعليقات وحواشي سفلية في غالبيتها تصويبات.

والمخطوط مكتمل البداية مبتور النهاية، حيث نراه يستهل كتابه بالبسملة والحمدلة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ليقدم شرحاً موجزاً ينوه بأهمية الصيد، والحكمة المتوخاة منه؛ مشيراً في سياق الكلام إلى تسمية كتابه، ليدخل في الشرح مباشرة. ويصل شرح المخطوط إلى مائة وثلاثة وخمسين بيتاً من جملة مائتين وأربعة عشر بيتاً.

وهو ما دفعنا إلى تقسيمه إلى قسمين لتسهيل عملية البحث من جهة؛ ولإخراج ولو جزء منه إلى النور حتى لا يبق قابعا في رفوف الخزائن؛ وهذا يحفزنا أكثر لنشر القسم الثاني منه والمتعلق بفقه الصيد وأحكامه.

خامساً: محتوى الكتاب: لقد عُرف العرب في جاهليتهم بالفقر والإملاق وذلك نتيجة لبداءة وطبيعة الترحال التي كانوا عليها، ولل قضاء على هذه الحالة حاولوا البحث في الطبيعة عما يسد رمقهم، فلاحقوا الضواري ووحوش الصحراء، ومن هنا عرفوا الصيد كحاجة طبيعية لتوفير قوتهم.

عرفت هذه القولة عن العرب من خلال موروثهم الشعري وخطابهم الأدبي، فرى مثلاً امرؤ القيس كانت له أشعار كثيرة عن قصص الصيد وحالاته وأحواله وعن كرم ممتننيه. ومن أحاديث امرؤ القيس عن خلق العرب في الصيد ومكاسبه ما رواه عن ذلك الأعرابي العجوز الذي رآه الشاعر تائهاً في الصحراء فظنه عاشقاً غالبه الشوق والوجد، فتاه في الصحراء يشكو عشقه لضواريها.

يقول امرؤ القيس: "صادفته في صحراء خاوية يتخفى وراء أحد الكثبان ويلمحة بصر أطلق رمحاً وانطلق نحو الطريدة وقفل عائداً وعلى كفه ظبي، فقطعت عليه الطريق لأسأله عن حاله إن كان عاشقاً أم زاهداً أو فقيراً يعاني الإملاق. وبعد السؤال أجاب: أما الزهد فأنا زاهد بما في أيدي الناس، وأما الصيد فهو للكسب وبعدها أتوجه بدعوتي لطعام كريم، فأجبت: وهل يرفض الفارس كريم المأكول. ولم يكتف العجوز بهذا فأخذت أراقبه وهو يمر بمضارب قومه وأنا برفقته يدعوهوم إلى الأكل من صيده".

وقد أخذ العرب في جاهليتهم من صيد الحيوانات وسيلة لكسب قوتهم، فتراهم يقتاتون بلحمها حين أصابهم الجوع، ويتدأفون بعظامها حين يمسه القرم، ويستتبرون بلهها عند ظلمة الليل، كما تراهم يتخذون من أوبارها وأصوافها غطاء وكساء. وهناك شعراء كثر كان لهم نفس الاهتمام الذي ذهب إليه امرؤ القيس.

وقد كان لأبي إسحاق الفجيجي أثناء فضل السبق في تأليفه لكتابه الروضة السلوانية والخوض في مثل هذا العلم؛ والتدوين فيه، مما أثار فضول أبي راس، فراح يكتب عن هذا الشرح. وإذا كان هؤلاء الشعراء قد سبقوا أبا إسحاق الفجيجي في النظم في الطرديات فان قصيدته "روضة السلوان" تفوق القصائد المشرقية بما كانت تتوفر عليه من تنوع في العناصر التي تطرق إليها، مما جعلها تتميز عن سابقتها، وبالتالي أصبح لها طابع أصيل خاص بها.

والقصيدة طويلة من بحر الطويل، رويها حرف العين، وهي من الأعمال الأدبية النادرة والضخمة التي خاض فيها الفجيجي؛ حيث تناولت "فن الصيد وعلمه وكل ما يحيط به".

والملاحظ هنا أن أبا راس بحث في كتب اللغة عن معاني الصيد ومرادفاته؛ التي لم تفرق بين القنص والصيد من حيث المدلول المعنوي، فعرفت القنص على أنه الصيد، وجعلتهما لفظين مترادفين، لكن المتبع لاستعمالهما عند الكتاب والشعراء؛ فيلاحظ أنهم جعلوا لفظة الصيد أعم من لفظة القنص، فاستعملوا الأولى في صيد البر والبحر معاً، واستعملوا الثانية في صيد البر وحده.

كما حوى الكتاب منافع الصيد المادية والروحية، من حيث صحة البدن، وعلو همة النفس، مع ترك الرذائل وكل ما يعكر صفو هذا النوع من فن الصيد، والاتصاف بشرع الله سبحانه وتعالى وتطبيق حكمه في الطريدة الحلال التي صاها الصياد. أو ما يعبر عنه أبا راس بالقانص.

وفي القصيدة حديث عن جملة من الطيور والحيوانات كالصقر الذي يصوره بخلاخيله الفضية وجلالته الذهبية ضمن صورة وصفية توضيحية، إلى جانب وصفه للجباري وهي تفاجأ بهذا الطارق الذي لن يتركها حتى يترها إلى الأرض. كما يسترسل حديثه عن أيام الصبا وأيام الشباب، كما يخصص الفجيجي فصلاً نقدياً للحاسدين، وفصلاً آخر لفقهاء الصيد. ويختم الناظم كتابه بغرض الطرف عما قد يصدر منه من نقص في معالجة الموضوع.

سادسا: المصادر التي اعتمد عليها مؤلف الكتاب: اعتمد مؤلف الكتاب على جملة من المصادر الأدبية واللغوية والفقهية والتاريخية العقائدية، من أجل إغناء الكتاب بمعلومات متعددة وفي فنون مختلفة. ومن أبرز المصادر التي وردت الإشارة إليها في ثانيا المخطوط نذكر ما يلي:

أ- المصادر اللغوية والنحوية: اعتمد أبو راس الناصر في شرحه للقصيدة من الناحية اللغوية على القاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (729هـ / 817هـ) وذلك بنسبة كبيرة جدا، وهذا ربما بحسب طبيعة الموضوع الأدبية، وكان أبا راس يشير في معظم الأحيان إلى المصدر متصرفا في الشرح بمفردات مختلفة منها: "قال القاموس" أو "وجاء في القاموس" و"في القاموس" و"انظر القاموس".

كما اعتمد أبا راس على "معجم الصحاح" للجوهري (...؟- 393هـ) بالإشارة إليه مرتين، أما كتاب "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لصاحبه أحمد بن محمد الفيومي الحموي نسبة إلى حمزة (...؟- 770هـ) فقد ورد ذكره مرة واحدة.

ب- المصادر الأدبية والتاريخية: إن موسوعية أبي راس تتجلى من خلال اعتماده على ثلة من مصادر أدبية استعان بها على مسائل كثيرة تخص علما من الأعلام أو موقف ما أو تصرف ما، مثل "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي، وكذا كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان، ويكفي بالإشارة إليه بقوله: "وفي العقد الفريد" و"قال ابن عبد ربه" و"في تاريخ العلامة ابن خلكان". وقد أورد أبو راس معلومات كثيرة عن أيام العرب وعاداتهم وحروبهم وقبائلهم وخصالهم كالجود والكرم والشجاعة...، كما اعتمد أبو راس على كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني و"المقدمة" لابن خلدون.

ونظرا لطغيان الجانب التاريخي على ذاتية أبي راس؛ فإننا نجد يوظف مادته العلمية التاريخية في هذا الكتاب، فنراه تارة يتحدث عن بعض خلفاء بني أمية وبني العباس، ومن ادعوا النبوة كمسيلمة الكذاب وصاحبة اليمامة، ليعرج بعدها على تاريخ المغرب والأندلس ذاكرة بعض ملوك الطوائف كعبد الرحمن الداخل، وكيفية أسر المعتمد بن عباد...

ج- المصادر الفقهية: نرى حافظ المغرب الأوسط يعتمد في تحليل بعض المسائل الفقهية على كتاب "الموطأ" للإمام مالك، والشروح التي جعلت عليه كالرسالة وشرح خليل وغيره، مركزا على باب، ومن الفقهاء الذين اعتمد على آرائهم الفقهية: ابن أبي جمرة، وابن عرفة ابن الحاج.

د- مصادر أخرى: لا يمكننا بأي حال من الأحوال حصر جل المصادر التي اعتمد عليها أبي راس، غير أننا نذكر الأهم منها على حسب استعماله داخل المتن الخقق. فهي لا تقل أهمية عن سابقاتها بيد أن علاقتها بالموضوع أقل. مثل "كتاب إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي وابن عطاء الله السكندري وسيرة ابن هشام. وهذا بطبيعة الحال حسب ما يستدعيه كل مقام.

سابعاً: قيمة الكتاب وأهميته: يعتبر كتاب "الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية" من الكتب الهامة المتعلقة بأدب الصيد وأحكامه ومنافعه وآدابه؛ نظراً لاعتماد مؤلفه على عدد من أمهات المصادر المختلفة التي تتخذه موضوعه، وبالتالي حفظ لنا مادة لا يستهان بها في هذا النوع من المواضيع، التي قلما تعرض لموضوع الصيد من الناحية الأدبية. وتزداد أهمية هذا الكتاب أكثر إذا علمنا بأن المؤلف لا يكفي بالاقباس من بعض الكتاب فقط، بل يضيف إلى ذلك ما ورد في قوله: "فائدة: في المبتدأ لأبي حذيفة عن أبي إسحاق: أن الشعر ديوان العرب، وقال الخفاجي: المدح بالشعر غير مكروه، وقال الحافظ السيوطي في كتاب الوسائل إلى معرفة علم الأوائل: أول من تكلم بالشعر آدم عليه السلام، لما قتل ابنه قابيل أخاه هابيل، فقال:

تَغَيَّرَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا      تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ  
فَوَجَّهَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ نَسِيجٍ      وَقَلَّ بِشَاشَتِهِ الْوَجْهَ الْبَلِيجُ

ويناقش أبو راس قول من سبقه بقوله: "وكان السلطان ملك شاه السلجوقي التركي، ملك جميع بلاد ما وراء النهر وأرض الهياطلة إلى بيت المقدس طولا، ومن القسطنطينية وبلاد الخزر إلى بحر الهند عرضاً، وقد أبطل منها المكوس كلها، ومع ذلك كان لهجا بالصيد.

كما نجد أبو راس يقتبس من كتاب وفيات الأعيان بقوله: "قال ابن خلكان: والمنازة باقية إلى الآن تعرف بمنارة القرونقال اليافعي: وكثير من الناس يسمونها بأمر القرون مات سنة 485هـ، أنظر حاشية اليافعي. وبالعودة إلى كتاب وفيات الأعيان نجد أن أبا راس قد اعتمد فعلاً على الكتاب نفسه؛ مما مدى حرص أبي راس على الأمانة العلمية.

كما يورد أبي راس أقوال بعض الفقهاء كابن عرفة بقوله: "قال ابن عرفة: وهو من حيث ذاته جائز إجماعاً".

والخلاصة التي يمكن التوصل إليها بعد دراسة وتحقيق مخطوط "الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية" هي أنه يعتبر مصدرا مهما لا يمكن للباحثين والمهتمين بالتراث الأدبي المغاربي عموما وتراث المغرب الأوسط خصوصا الاستغناء عنه؛ إذ أنه يحفل بمادة أدبية كبيرة وكذا تاريخية وفقهية في غاية الأهمية، اقتبسها المؤلف من أهم المدونات الأدبية والفقهية التي أنتجها علماء ممن سبقوه، والتي أصبح بعضها في حكم المفقود أو متبورة.

### الهوامش:

<sup>1</sup> نسبة إلى جدهم الناصر بن عبد الحق بن عبد الرزاق الذي ينتهي إلى إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. انظر: مخطوط الأنساب من المغرب والمشرق العربيين، مكتبة المتحف البلدي - الشهيد زبانة - بوهرا. لقد أثبتنا لفظ "الناصر" في جل مؤلفاته، على خلاف من ينسبه بالناصري نسبة إلى قبيلة النواصر ونسبهم كما تقدم ذكره.

<sup>2</sup> بعد تصفحنا لجل المصادر العربية والمراجع الأجنبية، تبين لنا أن هذا التاريخ هو الصحيح والمتفق عليه حول مولد أبي راس إلا في ثلاثة مقالات فإنما تذكر تاريخا مختلفا تماما عن التاريخ السابق وتكاد تتفق عليه، وهو الثامن من صفر خمس وستون ومائة وألف هجرية (08 صفر 1155هـ / أفريل 1755م) أنظر: Ould Aboucha, "Abou Ras Annaciri, Historien", Algerie Actualite.ora, 01-02-1975, N 484. P: 15. وهناك تاريخ آخر:

1165هـ/1756م، مجلة الراشدية، عدد: 0 ماي 1995، ص: 13.

<sup>3</sup> تنسب إلى: "أولاد راشد بن محمد من بطون مغراوة، وهذا راشد أخ يادين، وأعطاه الله إثنا عشر ولدا، ثم كثر نسلهم وامتدت فروعهم وظهرت نجابتهم في الحروب، وحذت شوكتهم، وترادفت بهم أعداؤهم، الكروب وامتألت الصدور منهم رعبا، وخافت الناس بأسهم شرقا وغربا، ولما فيهم من الشجاعة والنجاد". أنظر مخطوط ابن عثمان القلعي، تاريخ قلعة بني راشد، ناسخه البشير محمودي، البرج، معسكر نسخ سنة 1373م، ص: 01. وهناك من يقول إن: "مؤسسها راشد بن المرشد القرشي، مولى إدريس الأول، دفين زرهون بالمغرب الأقصى في القرن الثاني للهجرة". أنظر: علي حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، ص:

25. والقول الأخير هو امتداد للثاني، باعتبار اعتداد فروعهم وتكاثر نسلهم في الشرق والغرب.

<sup>4</sup> كرسوط: هو جبل يقع غرب وادي الناغية بالغرب الجزائري، على بُعد حوالي 08 أو 09 كلم من وادي الناغية، وبالضبط جنوب معسكر، والذي يحتوي على آثار بربرية من بناء ومطامير الحب، "وكرسوط بفتح الكاف وسكون الراء وضم السين المهملتين، سمي باسم ساكنه في القدم من الزمان بقي به متعبدا منقطعا بالله تاركا لما لا يعنيه إلى أن مات رحمة الله عليه، وخلف به أبناء ستة تعرف أئمتاؤهم الآن في الوقت الحاضر". محمد الراشدي المزيلى، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس لناسخه محمودي البشير، عام 1964م. مخطوط موجود بجزالة سي البشير محمودي، ص: 365.

<sup>5</sup> هونت: جبل يقابل جبل كرسوط المتقدم، وقد حكم هذه المنطقة المرينيين، ويرجع نسبهم إلى ذرية أولاد سيدي عمر، أبو سيدي أحمد بنو مرين، منذ أزيد من سبعة قرون، ويقع غرب كرسوط، وتقام سنويا بهذه المنطقة وليمة تعرف بوليمة سيدي أحمد. حسب رواية أعيان المنطقة.

- <sup>6</sup> هو أبو محمد ب عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوس الحسني المعروف بالجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي، وهو أحد كبار الزهاد المتصوفين ومؤسس الطريقة القادرية توفي رحمه الله سنة 561هـ / 1166م. أبو راس فتح الإله في التحدث بفضل ربي و نعمته، ص: 20.
- <sup>7</sup> هو أحد صلحاء العقوبة من بني يعقوب، والتي تبلغ بطونهم حوالي خمسة عشر بطنًا، و العقوبة قبيلة كبيرة تقع جنوب معسكر، وتمتد جنوبًا إلى فرندة وسعيدة. عبد القادر المشرفي، هجرة الناظر، تحقيق محمد بن عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان. ط ٩، ص: 14.
- <sup>8</sup> حبار مختار، السيرة الذاتية لأبي راس الناصر من خلال مخطوطه: "فتح الإله ... محاضرة ألقيت في ملتقى أبي راس عام 1997م بمعسكر، ص ص: 01-02.
- <sup>9</sup> أبو راس، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، ص: 19.
- <sup>10</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء التاريخ الجزائري، ش و ن ت، القسم الأول، ط 2 - 1981، ص: 83. وهنا ينبغي عليها أخوها أبو راس فيقول: "بَرَدَ الله ضريحها وأسكنها من الجنة فسيحها". أنظر أبو راس، المصدر السابق، ص: 18.
- <sup>11</sup> محمد حجي، موسوعة أعلام الغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1980، ج 7، ص: 2516.
- <sup>12</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص: 393.
- <sup>13</sup> الهاشمي بن بكار، مجموع الحساب والنسب والفضائل والأدب، ص: 13.
- <sup>14</sup> نفسه، ص: 13.
- <sup>15</sup> وثيقة استلمت من طرف الأستاذ الدكتور فرور دحو يوم 2001/03/27 وهي قصيدة رثاء من الشيخ الصادق ابن الحميسي للشيخ الحافظ أبي راس الناصر المازوني حفيد الشيخ أبو راس الناصر.
- <sup>16</sup> محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، نصر مصر، ط 2.
- 1997م، ج 1، ص: 23.
- <sup>17</sup> محمد بن علي السنوسي الخطابي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط 1388هـ / 1968م، ص: 5.
- <sup>18</sup> قام بتحقيقه الأستاذ محمد بن عبد الكريم الجزائري بالاعتماد على ثلاثة مخطوطات واضحة الخط سليمة من الأخطاء، أولاهما: مخطوطة المرحوم الشيخ عبد الحمي الكتاني المغربي، باعتبارها أقدم مخطوطة وأزيدها نصًا. وثانيها: مخطوطة الشيخ عبد الرحمن الجليلي الجزائري. وثالثها: مخطوطة الشيخ أحمد جلول البدوي الجزائري.
- <sup>19</sup> ابن عبد الجليل التونسي، الجوهرة الكبرى، مخطوط مصور عند محمودي البشير، البرج، معسكر.
- مؤلف مجهول، الأنساب من المغرب والمشرق العربيين، مخطوط بالمتحف البلدي بوهان تحت رقم AR/136.
- ابن الشارف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول للقاضي حشلاف، المطبعة التونسية، تونس، ط 1929.
- <sup>20</sup> سيدي محمد الشريف، روضة الأزهار في التعريف بآل محمد المختار، ناسخها محمودي البشير، البرج، معسكر.
- حمادوش بن عبد القادر، الدرر في أخبار كتاب السيد الإمام أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا مخطوط مجموع به موجود بمخازنة محمودي البشير، البرج، معسكر.
- G.Faure Biguet, op.cit. p: 321.
- <sup>21</sup>
- <sup>22</sup> أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص: 26.

<sup>23</sup> معناه: كل محذوف يُثبت، وكل تعويض يترك ويبنى. وهي طريقة بعض القراء، على عكس المغاربة فهم يتبعون الرسم العثماني على رواية ورش عن نافع، وقد استعملنا هذا لما كنا طلابا في كتاتيب المنطقة واستعملنا الرسم المغاري المتعارف عليه، وكان الشيخ لا يثبت المحذوف ولا يترك التعويض والبناء.

<sup>24</sup> أبو راس الناصر، فتح الآله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، المصدر السابق، ص: 26.

<sup>25</sup> علم الفرائض: جمع فريضة، ولغة: مأخوذة من القرض بمعنى التقدير، لقول الله تعالى: "...ونصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو ينفو الذي بيده عقدة النكاح..." سورة النساء، الآية: ؛ أي قدّرتم، وشرعا: هو النصيب المقدّر للوارث. السيد سابق، فقه السنة، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط 13-1997، ج: 3، ص: 345.

<sup>26</sup> ويزغت: إحدى مناطق الوطن الراشدي، تقع في حجر كرسوط شرقا، حوالي ثمانية/كلم ما بين وادي تاغية و ويزغت، وتحيط بها مجموعة من القبائل منها قبائل سيدي عمر وهو جد هم، وقبائل الحشم، وكان بها في الفترة العثمانية حوالي ستون جامعا - حسب شهادة أعيان المنطقة.

<sup>27</sup> op.cit. p: 323 G.Faure Biguet,

<sup>28</sup> Ibid, p: 324.

<sup>29</sup> هي عبارة عن أراضي فلاحية بالوطن الراشدي الغريسي، وبالتحديد بين منطقة أفكان وجبل كرسوط بمعسكر بالقرب الجزائري، وهي تربة صالحة بمؤلاء الأولياء والصالحين. حسب شهادة أعيان المنطقة.

<sup>30</sup> أبو راس، فتح الآله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، المصدر السابق، ص: 29.

<sup>31</sup> المصدر نفسه، ص: 22.

<sup>32</sup> وأقصد بذلك أبو القاسم سعد الله الوحيد، الذي عاج هذه النقطة الخاصة بنسب أبي راس، فقدم تفسيرات وتوضيحات في هذه المسألة إلى جانب الأستاذ: الطيبي محمد. (طالع أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ج: 2، ص: 362.

<sup>33</sup> الطيبي محمد، أبو راس الناصر العصر والعصارة، محاضرة أقيمت في ملتقى معسكر الذي خصص لمسيرة أبي راس وأعماله. ص: 02.

<sup>34</sup> وأبلغ مما ورد في كتاب طلوع سعد السعود للمزاري، حين أورد خبر وفاة أبي راس حيث قال فيه بنوع من الرثاء والإجلال بشخصه، حيث قال: "ذو التأليف العديدة والتصانيف الكثيرة المدينة، الشريف الأمجد، العلامة الأفراد، الضابط الجامع، الحافظ الدراكة المانع، الخلق اللافظ أبو راس محمد بن أحمد ... الناصر، الذي ليس له نظير بالراشدة ولا مثي ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1990، ج: 2، ص: 143.

<sup>35</sup> هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ... بن وائل بن حُجر، ولد بتونس في رمضان عام 1332هـ في عائلة تفخر بنسبها العربي كما قرأ القرآن الكريم ... ودرس بعد ذلك العلوم الشرعية من حديث وتفسير، وفقه على المذاهب الأربعة. عاصي حسني، ابن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط 1-1991، ص: 07-16.

<sup>36</sup> قضية النسب الشريف تطرق إليها الأستاذ طيب شتوف بكثير من التوضيح والتحليل، انظر:

Chantouf Taib, Les Sherifismes Dans La Region De Mascara Au Milieu Du XVIII Sciecle. Actes Du 1110 Congres D histoire Et De La Civilisation Du Maghreb TOM 1, ORAN 1983. p: 185.

<sup>37</sup> الطيبي محمد، العصر والعصارة، ص: 05.

<sup>38</sup> سبب وضعه لهذا المخطوط أنه وقع بينه وبين كاتب باي وهران الشريف محمد حسن المعروف بالكاتب المستغاثي، نقاش بمحضر الباي حول نصب همزة شيء من قولك لاشيء، ووضع كتابا في نفس الموضوع اسماء: بغية المرتاد وبعث بهما إلى الكاتب المذكور.

<sup>39</sup> يقال أنه انتقد فيه كثيرا من أنساب القبائل البربرية المنتمية إلى آل البيت، وهذا ما جر عليه الغن والفتن بإحراق الكثير من كتبه وتآليفه وضياح الكثير منها في حياته وحتى بعد مماته.

#### مصادر ومراجع البحث:

##### أ/ المصادر المخطوطة:

أبو راس الناصر المعسكري، الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية، مخطوط خاص.  
حمادوش بن عبد القادر، الدرر في أخبار كتاب السيد الإمام أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا مخطوط مجموع به موجود بخزانة البشير محمودي، الراج، معسكر.  
ابن عبد الجليل التونسي، الجوهرة الكبرى، مخطوط بخزانة الشيخ البشير محمودي، الراج، معسكر.  
محمد الراشدي الزيلي، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس لناسخه محمودي البشير، عام 1964م. مخطوط موجود بخزانة البشير محمودي.

محمد الشريف، روضة الأزهار في التعريف بآل محمد المختار، ناسخها محمودي البشير، الراج، معسكر.  
مؤلف مجهول، الأنساب من المغرب والمشرق العربيين، مخطوط بالمتحف البلدي بوهران تحت رقم AR/136.

##### ب/ المصادر المطبوعة:

أبو راس الناصر المعسكري، الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية، تح: حمادوش بن عمر، دار الكتب العلمية ببيروت، ط 1، 2010.

أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء التاريخ الجزائري، شوانت، القسم الأول، ط 2، 1981.

السيد سابق، فقه السنة، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط 13-1997، ج 3.

ابن الشارف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول للقاضي حشلاف، المطبعة التونسية، تونس، ط 1929.

عاصي حسني، ابن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1991.

عبد القادر المشرفي، بحجة الناظر، تحقيق محمد بن عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان. ط ؟

ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوغزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1990، ج 2.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ج 2.

محمد حمجي، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1980، ج 7.

محمد بن علي السنوسي الخطابي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط -1388هـ/1968م.

محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، نصر مصر، ط 1997-2، ج 1.  
Chantouf Taib, Les Sherifismes Dans La Region De Mascara Au Milieu Du XVIII Sciecle.  
Actes Du 1110 Congres D histoire Et De La Civilisation Du Maghreb TOM 1, ORAN 1983  
Ould Aboucha, "Abou Ras Annaciri, Historien", Algerie Actualite.oran, 01-02-1975, N 484.